صالح بن علي من قبل أخيه أبي العباس السفاح خرج عليه رجل من آل روح ببعلبك
مع عمه الحكم بن ضبعان وكان على شرطة مصر ما رسل إليه أبا عون ومحمد بن الأشعث الخزاعي
بعسكر فيه ما الحكم وبلغ صالح بن علي أن رجالا من آل روح دخلوا مصر واستجاروا بمحمد بن معاوية
فأجارهم فأرسل إليه فحضر فقال إلى آل روح وأشهد قال بلى قال وكان جرى منك أن أجرت
عدوي قال وما ذاك أيها الأمير قال رجال من آل روح وابنه قال أصلح الله الأمير أخبرني أجيرك
من شيء لي فيهما رأي أما إذا اتهمتني فأرسل رجلا من ثقاتك يفتش منزلي
قال فعلها قال نعم ما حلفه بطلاق زوجته وعتق عبده وما أنت له تفحص
عنه فيما يشعر به فلما عزل صالح عن مصر ورجع إلى بغداد أخرجهم محمد بن معاوية
فطلق زوجته وأعتق رقيقه ومشى إلى مكة كما شرط له فقال عابس بن جريج الكوفي

سموا لسروا أما ماله فمحلل ... لعاف وأما جاره فمحرم

وقال شبيب بن البرصاء

وجارتنا ما دام فينا عزيزة ... كأن ذرى ثبير أجل الهضبات دمامها
يكون علينا نقضها وضمانها ... وللجارات كانت لنا زيادة ذمامها

وقال مروان بن أبي حفصة

هم الذين يعطون الجار حتى كأنما ... لجارهم فوق السماك منزل
هم الباذلون النجدة وكانوا باطلة ... وإذا ما نعوا الجار كانما يحترم
تتراجع فانيا ما قد مضى ... وإذا ما أجعوا مانعا تغلو به الأذان

والمثل المضروب في هذا الباب جار كجار أبي دؤاد وذلك أن أبا دؤاد جاور كعب بن مامة وكان كعب إذا جاوره رجل قام له بما يصلحه وأهله وحماه من يعتدي وإن هلك له شيء أخلفه عليه وإن مات وداه فجاوره أبو دؤاد الإيادي فتعلم منه وكان يفعل بجاره ما يفعل كعب به فضرب به المثل ونسي كعب ومن أحسن ما قيل فيه

نزلت على آل المهلب شاتيا ... غريبا عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي

ومن صنيع من كتب في الكرام ذوو همم صنوف المعروف بنفسه من فرج وبر ومد

ورد في بعض الآثار أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه في جنتي قال يا رب وما تلك الحسنة قال

من فرج عن مكروب كربته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج
عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة والله في
عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ويقال من كفارات عظائم الذنوب
إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقيل إن أفضل المعروف إغاثة الملهوف
ومن أمثالهم رب أخ لك لم تلده أمك قال ابن ... في ذلك ما حكاه حاتا
الكلبي من بأن عمير قال أسير يا أبا سعيد الكلبي ... وانطلق قال أنا
بأرض قومي وقد أخفت إذ نومت جانبي ولا معي ما أعتد به ثم قال ...
حل عنه واجعلني في الغير مكانه فجعل وبعث إلى قومه بما أفدى به نفسه
وذكروا أن كليب بن وبرة أغارت على حي من العرب فقتلوا منهم فخرج أبعس فيلة
فاستجاروا عليهم وما توا إلا الذين زوروا أهل القريات فمتانوهم المهلة في ذلك
التي أجل فأجابوا بحري بنو كليب يسألون قبائل العرب المعونة حتى فرضوا
أرض تميم فخرجوا إليهم وجيأهم فلم يجدوا أحدا يدفع عنهم ولا يعينهم
وكانوا رسلا فأتيت نفس مجردا يحكما بن حاجب بن زرارة بن عدس فسألوه ذلك
فقال قولوا فيه شعرا وخروجا فلم يكن فيهم من يقول شعرا فتركوه ومضوا فأتوا
على بني مجاشع فجردوا أبواه فرأى فيلا أبلا وبه صعصعة جد الفرزدق وسألوه فمضى
إبل له فسأل عنهم فقال لكم لا تبرحوا خبل الغريب ما أنه حيث فيه فلاحق وله
بأمرهم فأعطاهم عشر ديات ثم أنزلهم وأطعمهم فقال له أرشد الله منى
صبرا رهنتنا من هول الشعب ونزع فبان لنصرنا ك وصعصعة هذا أول
من ترك وأد البنات وفدى من ماله وكف العرب عن وأد بنيهن فبعث وهذا
بمنزلة في باذن قال امتزاج الفقير بالمال إنقاذ وتعلق به نعلى ولا أنا بل
بالراح ما حكاه الجهشياري في كتاب الوزراء أنه لما فتح دام حتى مروان
ابن محمد الجعدي أخر ملوك بني أمية طلب عبد الحميد بن يحيى كاتبه وكان صديقا لعبد
الله بن المقفع فقتل جاء إليه الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهما أيكما
عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفا أن ينال صاحبه مكروه وخشي
عبد الحميد أن يسرعوا إلى ابن المقفع فما تركه فقال لهم ترفقوا بنا فإن في عبد
الحميد علامات تعرفه بها فأرسلوا إلى من يبلكم من يسأله فهمها منه فأتينا

Copyright © King Saud University